المقاومة الفلسطينية هي الحلّ الوحيد لتحرير القدس و المسجد الأقصى

■ الدكتور محمد مهدي ايماني بور

لا تزال القضية الفلسطينية هي القضية المركزية للعالم الإسلامي، وهو ما يؤكده القائد الخامنئي، إذ يقول: إنّ العصر الحاضر هو عصر الصحوة الإسلامية، حيث تحتل فلسطين قلْب هذه الصحوة، فقد مرّ الشعب الفلسطيني المُضطهَد بفترات ملأى بالمحن والابتلاءات المُتنوّعة، بدء بالمقاومة المشروعة، والتهجير، والغُرْبة، والدمار الحاصل في البيوت الفلسطينية، واستشهاد الأهالي، وحتى الأطفال الرُضّع، والقتْل الجماعي المُحرّم إنسانياً ودينياً وأخلاقياً، وكان للمرأة الفلسطينية، النصيب الأوفر من مختلف أنواع المعاناة التي مرّت ولاتزال تمرّ على الشعب الفلسطيني المقهور والمُضطَهد، والذي يواجه هذه المعاناة بالمقاومة المشروعة، وبالصبر فقد لعب الشعب الفلسطيني المظلوم، الدور الفاعل والكبير في مقاومة القمع الصهيوني الأثيم، ونال القسط الأوفر من الاعتقال والتعذيب والقتْل، حيث تحوّل المجاهدون الفلسطينيون، إلى رموز من الجهاد والشهادة في سنوات مديدة من الصراع المرير لتحرير الأرض المُغتَصبة، في وقت تتعرض له النساء الفلسطينيات من الأذى والاضطهاد من قِبَل قوات الاحتلال، والمُستَوطنين الغاصبين.

يقول السيّد الخامنئي في هذا الصدد: إنّ قضية فلسطين بالنسبة لنا هي قضية إسلامية وإنسانية، حيث أنّ هناك حفنة من المجرمين المُعادين للبشرية، ليس لهم سوى ارتكاب الجرائم والاعتداء والتآمر على الشعوب والحكومات الثورية.

وبالفعل، فالكيان الصهيوني الغاصب، يواصل ارتكاب الجرائم بحقّ الشعب الفلسطيني المُشرَّد، وخاصة النساء الفلسطينيات، والذي يُمثّل اعتقالهنّ، تحدٍّ للمجتمع الدولي، والمنظّمات التي تدّعي الدفاع عن حقوق الإنسان، وفي هذا النطاق، يقول السيد الخامنئي: من هم شعب إسرائيل يا تُرى؟ إنّهم الذين يقومون باغتصاب البيت والمزرعة، وهم يُمثّلون السواد الأعظم للصهيونية، فلقد اصبح قتْل الشاب والطفل والشيخ الكبير، والمرأة العجوز، والناس العُزّل من الشعب الفلسطيني، عملاً يومياً، إنّه أمر عجيب سيكتبه التأريخ، وفي مناطق من العالم الإسلامي، وأوج ذروته، فلسطين المظلومة، يوجد ما لا يعدّ من الرجال والنساء، المُستَعدّين لبذْل أرواحهم تحت راية الإسلام، وشعار الاستقلال والعزّة والحُرّية، وبحماس متواصل يزداد كلّ يوم.

ومن الجرائم التي يرتكبها الإسرائيليون العتاة، هدْم وتخريب بيوت الفلسطينيين، واغتصاب أراضيهم وممتلكاتهم، فالشعب الفلسطيني يعيش ظروفاً صعبة، إذ يُهدّمون بيوت الفلسطينيين، ويُدمِّرون مزارعهم وبساتينهم، ويصنعون بهم ما قل نظيره في التأريخ، إذ يتحمّل الشعب الفلسطيني، يوماً بعد يوم، مزيداً من الضغط والظلْم والتعدّي من قِبَل الغاصبين وحماتهم، فما يجري اليوم في الأراضي الفلسطينية، كارثة إنسانية قلّ نظيرها، فالمستوطنات اليهودية مملوءة بالذين يُطلَق عليهم (الشعب الإسرائيلي)، وهم الذين سلّحتهم الحكومة الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني المسلم، وعلى سبيل المثال، يشاهد الأنسان كلّ هذه المصائب والمرارات على مُدن الضفّة الغربية، وخاصة

على غـزّة البطلة، فالشـعب الفلسـطيني هناك، صامـد كالجبـل الأشـم. المهـم، لقـد انطلقـت حركـة الصحوة الإسـلامية فـي المنطقـة والعالم الإسـلامي، حيـث أصبحـت القضية الفلسـطينية اليـوم، المحـور الرئيسـي لهـذه الحركـة المجاهـدة، فـي وقـت جـدّد الكيـان الصهيونـي المُحتَـل لفلسـطين، قسـوته ووحشـيّته بانتهـاك حُرْمـة المُقدَّسـات، وتلويـث المسـجد الأقصـى بقتـل الفلسـطينيين المسـلمين، فيمـا تواصـل المقاومـة الفلسـطينية البطلـة بـكلّ مـا يتوفّـر مـن السـلاح، ولـو كان باسـتعمال الحجـارة.

وسـتبقى المقاومـة الفلسـطينية البطلـة، مسـتمرّة فـي كفاحهـا، حتـى زوال الكيـان الغاصـب مـن احتلالـه لفلسـطين السـليبة، وكانـت آخـر التحدّيـات التـي واجهـت القضيـة الفلسـطينية ونضالهـا المسـتمر، تصـدّي رمـوز صهيونية متطرّفة لسـدّة السـلطة فـي تل أبيب، مـن أمثال بنيامين نتنياهو وابن غفير المُتشـدّد الـذي طالمـا انتهـك القـدس والمسـجد الأقصى الشـريف تحـت حمايـة القـوات الصهيونيـة الأثيمـة، والمسـتوطنين مـن حملـة السـلاح، وسـتبقى المقاومـة الفلسـطينية الباسـلة، الحـلّ الوحيـد لتحريـر فلسـطين الحبيبة مـن العدوان الصهيونـي المتغطـرس.

وأخيـراً، قـد أدرك الإمـام الخمينـي الراحـل بـأنّ السـبيل الوحيـد فـي اسـترجاع الحـقّ الفلسـطيني، يكمـن فـي اسـتعادة واستكشـاف الهويـة الإسـلامية مُجـدّداً، وإنّ الثورة الإسـلامية قـد سـرّعت من وتيـرة النضـال ضـد الصهيونية، ومـن مؤازرة الشـعب الفلسـطيني، فقد وجّهت الثـورة الإسـلامية، أقسـى الضربـات للكيـان الصهيونـي الغاصـب، والشـعب الإيرانـي أيضـاً قـد انتفـض ضـد الظُلْـم الصهيونـي مـن خـلال دعمـه المتواصـل للثـوّار والشـعب الفلسـطيني فـي جهـاده ضـد الكيـان الإسـرائيلي المُحْتـل.